المبحث الأول

خيارات أفغانستان المحدودة

استمرت اللعبة بين القيصر الروسي وحكومة الهند البريطانية للاستحواذ على الأرض الأفغانية واستمالة الأمير لتنفيذ مصالحهم التوسعية على حساب الشعب الأفغاني الذي لا همَّ له في السياسة إلا ما يمكّن رب العائلة على كسب قوت عائلته اليومي. تولى عبد الرحمن الإمارة بعد أن أجبر البريطانيون يعقوب خان على التنازل، غير أن الأمير توفي سنة ١٩٠١ [١].

حبيب الله خان ٣٧ سنة الابن الأكبر للأمير عبد الرحمن هو الذي تولى الإمارة وسعى بكل جهده لإدخال الآليات والوسائل الحضارية الحديثة، وفي عهده ظهرت جريدة ناطقة باللغة الفارسية "سراج الأخبار" ساهمت في تأجيج الروح القومية لدى الأفغان وأميرهم؛ فطلب من المندوب البريطاني (جلميس فورد) استقلال أفغانستان غير أن الأمير لقي مصرعه في العشرين من شباط ١٩١٩ في داخل معسكره "كالاغوش" قرب جلال آباد.[٢].

---

(١) أعتبر الأمير عبد الرحمن مؤسس الدولة الأفغانية، كان واسع الأفق إدارياً منفتحاً على العالم. ترك وصيته لإبنه حبيب الله بالاتحاد، والاتحاد وحده يخلق أمة عظيمة، كما وصاهم بأن يدخلوا الإصلاحات على محل كي لا يرتد الشعب عليهم. في عام ١٨٧٩ اغتيل المندوب البريطاني ومرافقه في كابل فأرسلت حكومة الهند البريطانية قواتها فاحتلت كابل، وأجبرت يعقوب خان على التنازل. تورا بورا، المصدر السابق، ص٣٩.

(٢) قتل الأمير في حفل صيد وقد اتهم الروس الإنكليز بقتله على يد شخص اسمه مصطفى الصغير. احسان حقي، المصدر السابق، ص ٩٩ ;Stephen tanner , op. cit, p. 218.

استولى آمال الله على الحكم بعد أبيه في اليوم السابع والعشرين من شباط ١٩١٩، وأعلن استقلال أفغانستان من طرف واحد، فكانت بداية الاشتباك الثالث مع البريطانيين، كبر أمان الله في رجال القبائل وعلماء الدين في إعلان الجهاد ضد البريطانيين، وفي نفس الوقت جرى أنفتاح لوحدات أفغانية على الحدود فتمكنت من الهجوم على نقاط المراقبة وقطع مصدر المياه الذي يصل إلى الحامية البريطانية في "لندي كوتل" "Landi kotal" [١].

أبدى الأمير آمان الله ووزير خارجيته "محمد ترزي" إمكانية في التعامل مع الحرب لغرض إجبار البريطانيين على الأعتراف به، وكذلك إعادة شريط من الأرض داخل الهند كان في وقت سابق جزءاً من المملكة الأفغانية آيام حكم "أحمد شاه دوراني" [٢]. دعى آمان الله معأونيه ومستشاريه في يوم العيد، حيث صلى الجميع في أحد الجوامع، وصاح المصلين الاستقلال التام أو الموت، فكلف آمان الله قادته لقيادة الوحدات العسكرية، الرتل الأول بقيادة نادر شاه الذي سار حتى وصل إلى سهل (باره تشنار) والثاني بقيادة الجنرال صالح محمد خان (رئيس أركان الجيش الأفغاني) وسار باتجاه ممر خيبر، أما الرتل الثالث فكان بقيادة عبد القدوس خان وكانت قندهار بحماتيه[٣].

الجيش الهندي، كان يعاني من نقص في التجهيزات ووسائط النقل، وقسم من وحداته لا زالت في العراق وهو للتو خارج من الحرب العالمية الأولى، أما القيادة

---

(١) **Martin Ewans, op. cit, p. 120.**

(٢) احسان حقي، المصدر السابق، ص ١٠٢–١٠٣.

(٣) أمان الله، أقام أو سع العلاقات مع الملوك والرؤساء، زار القاهرة، اسطنبول، طهران، روما، باريس، برلين، موسكو، لندن، دلهي، أعجب بكمال اتاتورك، ورضا خان في إيران. بدأ عام ١٩٢١م ببناء مدارس للبنات واستقدم مدرسي أجانب لتدريس العناصر الثقافية والادارية. نفذ قانون الأحوال المدنية ليعطي المرأة دورها وأعتبارها المحور لتحرير المجتمع , **Marten Ewans op. cit, p. 120,**

البريطانية فكانت تنظر إلى أهمية تسوية الموقف في منطقة "ممر خيبر" فتمكنت أحدى وحداتها من السيطرة على قلعة (بلداك) Baldak الأفغانية على الطريق بين كويتا وقندهار، فسبب هذا العمل إحراجاً للأمير كون القلعة تقع في منطقة مركزية من الحدود.

تمكن نادر خان من جمع حشد من رجال القبائل لمواجهة الموقف، فتمكن بعد معركة من احتلال " القلعة البريطانية " "ثيا" Thai " بالرغم من وجود عدد من القتلى والجرحى أثناء العملية، فلجأ البريطانيون إلى سلاح الجو البريطاني لقصف جلال آباد وكابل، وهي المرة الأولى في تاريخ النزاع الطويل [١].

بعد التطور الذي فاجأ الأمير باستخدام الطيران وقنابل وزنة رطل ونصف بالقصف على المدنيين، وجد أن المفأوضات مع المندوب البريطاني جليمس فورد في رأوالبندي مجدية؛ فحصل محمد ترزي على موافقة بريطانيا باعتبار أفغانستان دولة حرة مستقلة تدير شؤونها الداخلية والخارجية وبذلك تخلص من معاهدة ١٩١٩م التي كبلت أفغانستان من ممارسة حقه في السياسة مع الآخرين وكان ذلك في نهاية شهر تموز ١٩١٩ [٢].

تميز حكم آمان الله بالرؤيا الوطنية لمصلحة بلاده ن ولكن ما ينقصه هو الحكمة في العلاقات الدولية، كما أن آخر سنوات حكمه إقترنت بوجود هيئة ركن غير كفوءه لتقديم الإستشارة إضافة إلى انتشار الفساد [٣].

كانت عيون رجال الشيوعية في موسكو " ومنهم " لينين" بعد نجاح ثورتهم في عام ١٩١٧م، تنظر إلى مد الجسور مع أفغانستان. ففي عام ١٩١٩ وبمجرد ما أن حصل أمان الله على استقلاله من النفوذ البريطاني، كانت ردود فعله أن يؤسس علاقة متينة

---

(١) **Martin Ewans, Op. cit, p. 120.**

(٢) **Stephen Tamer , op. cit, p. 219.**

(٣) **Marten Ewans , op. cit, p. 134.**

مـع جيرانـه الشـمالي، وبـذلك كـان الاتحـاد السـوفييتي أول دولـة تعـترف بدولـة أفغانستان[١].

في عام ١٩٢٠ وصل المبعوث السوفييتي إلى العاصمة كابل محملا بهدية للملك عبارة عن خمسة آلاف بندقية ومليون روبل، أما هدية الملك الأفغاني فكانت توقيع أتفاقية الصداقة بين الدولتين في أيلول ١٩٢٠ [٢].ولم تتأخر موسكو عن مواصلة كسب ثقة الملك والشعب الأفغاني بالثورة الاشتراكية؛ فقررت موسكو ربط كابل بخط هاتف ودائرة بريد ووعدهم ببناء مصنع للحرير في مقاطعة هيرات، والمضي في هندسة إنشاء مشروع الخط السريع عبر مضيق "سالانك" في منطقة جبال الهند كوش، والمهم في ذلك أن إحدى عشرة طائرة مقاتلة مع طواقمها المدربة وفريق ادامه قد وصلوا كابل ليكونوا تحت إمرة الملك لإخماد الثورة التي نشبت ضده عام ١٩٢٤م[٣].

وجد الملك أمان الله فرصته السياسية المستقلة في النصف الثاني من عام ١٩١٩، فصحب في زيارته الخارجية زوجته الملكة (ثريا) التي كانت تشابه مثيلاتها الأجنبيات دون حجاب، كما حبب الملك لنفسه أن يلبس القبعة الأوروبية، إضافة إلى إجبار النواب على ارتداء اللباس الأفرنجي [٤].

في المجالات الأخرى، فقد وقعَّ أمان الله سنة ١٩٢٢ اتفاقية مع فرنسا، تقضي بوجود بعثة من علماء الأحياء تعمل في أفغانستان لمدة ثلاثين سنة، ثم جددت لثلاثين سنة أخرى عام ١٩٥٢. كما ساهم الملك بجدية في إنشاء مدارس أجنبية في كابل العاصمة، ففي عام ١٩٢٤ كانت المدرسة الفرنسية، والمدرسة الالمانية، وفي عام ١٩٢٦

---

(١) Stephen Tanner, op. cit,p. 221; Marten Ewans , op. cit, p. 126.

(٢) Op.cit, p. 221;.إحسان حقي، المصدر السابق، ص١٠٥

وقد ذكر أن معاهدة الصداقة قد وقعت عام ١٩٢١.

(٣) Stephen tanner,Op. cit, p. 221.

إحسان حقي، المصدر السابق،ص١٠٦.

(٤) إحسان حقي، المصدر السابق،ص ١١٠.

أُنشأت مدرسة الغازي لتعليم اللغة الانكليزية للطلاب الأفغان. ولم تثني إمكانيات أفغانستان الأقتصادية المحدودة عن المضي في نشر الثقافة والعلوم فصرف وقتاً وجهداً لإعادة سمعة الكلية الحبيبية التي أنشأها والده عام ١٩٠٣ [١].

وفي الفترة ما بين ١٩٢٠–١٩٣٠ التي أعقبت الحرب العالمية الأولى ظهرت حركات في الهند تدعو إلى الاستقلال من الإستعمار الأنكليزي، فكان منها حزب الخلافة الذي تولى قيادته الأخوين مولانا شوكت علي ومحمد علي وأفتوا إلى أن الهند دار الكفر وأفغانستان دار السلام، واعطت هذه الفتوى المجال واسعاً لهجرة الآلاف من الهنود المسلمين إلى أفغانستان بعد أن باعوا بيوتهم وأثاثهم للهنود والسيخ، مما أجبر الملك أمان الله إلى وقف الهجرة لعدم قدرة بلده على إستيعاب هذه الأعداد الغفيرة من جهة، وعدم توفر المشاريع العديدة في بلده لتشغيل هذه الأعداد.[٢]

كان أمان الله يريد أن يصل ببلاده المتأخرة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً على قدم المساواة مع بعض البلدان التي زارها، ففي آب عام ١٩٢٨ أعلن عن سلسة من الإصلاحات، منها إنشاء مجلس ضم ألف أفغاني من رجال القبائل ورجال الدين، ومجلس للشيوخ، وآخر للنواب ضم مائة وخمسون عضواً ليكونا بديلين عن المجلس القبلي (لويا جيركا) فصل الدين عن الدولة، تحرير المرأة، واجبار الرجال على الزواج من واحدة، وجعل التعليم إجباري، مما أحدث جدلاً واسعاً في المجتمع الأفغاني، فصاح رجل الحكومة وأتباعه بنعم للإصلاح في حين رفضتها جموع من غير المستفيدين، ومن بينهم رجال الدين الذين اتهموه بتنكره لمبادئ الإسلام [٣].

في بريطانيا التي وإن بدت بعيدة عن العاصمة كابل وما يجري فيها تحت حكم الملك أمان الله، فقد كانت تتابع تطور العلاقة السوفييتية – الأفغانية، وظهور

---

(١) المصدر السابق، ص١١٠–١١١.

(□) **Marten Ewans , op. cit, p. 127.**

(٣) إحسان حقي، المصدر السابق، ص١١٣.

مجموعات هندية مسلمة مدعومة من الملك، حتى تآمروا عليه بطريقة مخزية وسلب كل ما كان يحلم به من إنجازات [1]. ففي عام ١٩٢٨ قام أحد اللصوص المدعو حبيب الله والملقب (بجه سقا) مدفوعاً من أحد رجال الدين الناقمين على أمان الله وأعلن العصيان لأنه خرج عن الدين، فلقبه(خادم دين رسول الله) لجمع أكبر ما يمكن من الاتباع من عامة الناس المتمسكين بالإسلام لمهاجمة الملك وطرده، واستجاب كثيرين من قطاع الطرق والعاطلين عن العمل والأشقياء للإلتحاق باللص (بجه سقا) وتحت تأثير الدعاية الانكليزية تمكنت قوة التمرد من تحقيق تقدم بارز على وحدات أمان الله ولكنه لم يفلح من السيطرة على العاصمة.

وفي كانون الثاني ١٩٢٩ عاد (بجه سقا) إلى القتال حتى أنتهى الأمر به إلى السيطرة على كابل وأعلن نفسه ملكاً على أفغانستان، وكان أمان الله قد ترك العاصمة تاركاً أخيه عناية الله شاه الذي بقي في حكمه ثلاثة أيام ثم فرَّ إلى روسيا، ودام حكم بجه سقا تسعة أشهر [2].

وصلت أنباء أفغانستان إلى نادر شاه الموجود في فرنسا وهو أبن عم الملك أمان الله، وما حلَّ لبلده على يد لص قاطع طريق، فدعا جموع من شرفاء كابل للعودة على وجه السرعة، فعاد عن طريق الهند، ومرَّ برجال العشائر الأفغانية في شمال غرب منطقة الحدود ورجال الجيش فدعاهم إلى إنهاء الحالة الشاذة وإنقاذ البلاد، فكان له ما أراد، فدعى نادر خان بجه سقا إلى حضور مؤتمر لإنهاء المشاكل التي حدثت بينه وبين الملك أمان الله، إلا أن نادر تمكن من اعدام (بجه سقا) وسبعة عشر من رجاله في الثالث من تشرين الثاني ١٩٢٩ [3]

---

(1) Stephen taneer , op. cit, p. 221 , Marten Ewans , op. cit, p. 127.

(2) Stephen tanner, Op.cit.222. ؛ إحسان حقي، المصدر السابق، ص١١٥

(3) Stephen Tanner , op. cit, p. 222.؛ إحسان حقي، المصدر السابق، ص١٢٤

دخل نادر خان العاصمة كابل في السادس عشر من تشرين الثاني، وأعتقد الآخري أن أمان الله سيعود، إلا أن رجال القبائل نادوا بجعل نادر خان ملكاً عليهم، وأعلن عن إلغاء الإصلاحات التي سببت النقمة على الملك أمان الله، فأعاد الحجاب للمرأة، وأعاد لرجال الدين نفوذهم، وبنى مدرسة عسكرية، وحسن من حياة وحدات الجيش وتدريبهم مستعيناً بالدول المجأورة [١].

في روسيا وبريطانيا، كان رد الفعل مختلفاً، فقد كانت الأولى تجد في أمان الله صديقا لها، وأقام معها الاتفاقيات، في حين وجدت بريطانيا أن الملك الجديد نادر شاه هو المناسب لها، فأعطاه البريطانيين عشرة آلاف بندقية وخمسة ملايين طلقة، ومائة وسبعين ألف جنيه استرليني، ليصرفها في بناء البنية التحتية لبلده واخضاع القبائل [٢].

تمكن الملك نادر شاه من جمع إخوته هاشم خان، وشاه ولي خان، لمساعدته في تهدئة الأوضاع مع أتباع أمان الله، خصوصا عندما ذكر في الدستور الجديد، أن الشعب الأفغاني إعترف به كملك صالح وكفوء، وأن الشعب النبيل قد وافق على تحويل تاج أفغانستان إلى أسرة الملك، وأن وراثة العرش تكون وفق اختيار الملك والشعب، وتعني أن الملك القادم يجب أن يكون من ذرية نادر شاه وليس من ورثة أمان الله [٣].

ظل أتباع أمان الله على ثقة متواصلة به، وتزويده بما لديهم من معلومات عن نوايا الملك الجديد، وكيف أنه ألغى ما أنجزه سلفه خلال عشرة سنين من حكمه، فظهر من هذه العوائل، عائلة غلام حيدر النشرخي والتي حأولت تحريض القبائل البشتونية

---

(١) Marten Ewans , op. cit, p. 137.؛ المصدر نفسه، ص١٢٤

(٢) احسان، حقي، المصدر السابق،ص١٢٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٢٦، انضمت أفغانستان إلى الأمم المتحدة عام ١٩٣٤، وإقامة علاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية ولكن عبر سفيرها في طهران، كما أقامت علاقات مميزة مع اليابان وألمانيا، واعتبرت تركيا كشريك إسلامي في علاقاتها المميزة.

على الملك نادر شاه، واتهامه بالعمالة لبريطانيا ، بحجة أنه قدم عن طريق الهند أثناء عودته من فرنسا وإنه تلقى مساعدات بريطانية ولم يقدم أي اسناد للثوار أثناء قتالهم البريطانيين على الحدود [1] وبسبب أعمال القتل المتبادلة بين أتباع الملك الجديد والقديم، تمكن حفيد غلام حيدر الشاب عبد القادر النشرخي من قتل الملك نادر شاه في الثامن من تشرين الثاني ١٩٣٣ ، ليحل محله ولده الأكبر زهير ذو التسعة عشرة عاماً ، غير أن البلد بقي تحت حكم أخوة نادر من الناحية الفعلية [2].

وعندما ظهر هتلر كزعيم في ألمانيا ، استقبلت أفغانستان عدداً من الرسميين الألمان، وكان مجمل الحوار يتعلق بعدم الإنجرار وراء أي من الفريقين البريطاني والسوفييتي والتعامل معهم بحذر دون الوصول إلى غضبهم،[3] فيما وجد الأفغان (بالنورستان)، وهم أقلية جبلية تتمتع بعيون زرقاء الفرصة لاستحواذ المهندسين الألمان الذين ساعدوا في بناء سد ومشاريع اروائية تخدم أعداد كبيرة من الفلاحين وكذلك مد سكة حديد لمسافة (٤)كم بين كابل وقصر الحكومة (المسماة) "ديرلمان"

عندما أندلعت الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩–١٩٤٥.أندهش الأفغان كسائر دول جنوب آسيا والشرق الأوسط وهم يتابعون أندحار الجيوش البريطانية والفرنسية أمام الجيش الألماني وكذلك الجيش السوفييتي الذي تلقى هو الآخر ضربات عنيفة على يد الألمان.

طلبت بريطانيا والاتحاد السوفييتي في أيلول ١٩٤١من أفغانستان إخراج مائتين وعشرة الماني موجودين على آراضيها ، وعلى أن يتم ذلك بالطرق الدبلوماسية، ورأى الملك الأفغاني ذلك مكابرة في الاحتفاظ بهم عندما تبين له هزيمة جارته إيران أمام

---

(١) المصدر السابق،ص١٢٩

(□) Stephen tanner, op. cit,cit,p.223

(□) Stephen Tanner,op.cit.p.223

السوفييت والبريطانيين في الوقت الذي كان الألمان واليابانيون في قمة تفوقهم العسكري في عام ١٩٤٢ [١]

في هذه الأجواء ظلت أفغانستان تراقب تطور الأحداث العسكرية بين دول المحور والحلفاء، فيما فضلت هي أن تبقى على الحياد لتجنب ويلات العواقب [٢] من النتائج التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية، فكان صعود الولايات المتحدة والأتحاد السوفييتي، والصين كقوى عالمية في حين ضاعت آمال ألمانيا واليابان في هذه الحرب، غير أن كلا الدولتين أصبحتا قوة إقتصادية متميزة في يومنا هذا.و في الجانب التسليحي، أفرزت الحرب عن تطور كبير في مدى الطائرات المقاتلة والصواريخ التي أغرقت عدد كبير من السفن الحربية. والأهم مما أفرزته الحرب هو بروز القطبين الإتحاد السوفييتي (الشيوعي) والولايات المتحدة (الديمقراطي) وقدرتهما في إمتلاك الأسلحة النووية ذات القدرة التدميرية الهائلة [٣].

الهند الجارة لأفغانستان انتزعت استقلالها من بريطانيا عام ١٩٤٧ على يدٍّ زعيمها التاريخي المهاتما غاندي بعدما جرى تقسيم شبه القارة الهندية إلى دولتين، الهندوس في الهند، والمسلمين في الباكستان بقيادة محمد علي خباح. [٤]

خلال فترة الخمسينيات أبدى الإتحاد السوفييتي رغبته لجارته الجنوبية أفغانستان في تطوير آفاق التعاون والمساعدة في مجال بناء السدود والطرق والمدارس وتحسين أنظمة الري، وإنشاء الشقق الأرضية الجوية وكذلك في مجال البحث عن المصادر الطبيعية شمال جبال الهندكوش. [٥]

---

(١) Stephen Tanner,op.cit, p.224.
(٢) Stephen tanner ,op,cit.op.224
(٣) Stephen tanner, Op.cit, p. `225
(٤) I,bid, p. `225
(٥) Stephen Tenner,op.cit,p.226

الولايات المتحدة الأمريكية، باعتبارها القطب الآخر هي الأخرى أبدت رغبتها في تقديم المساعدة، فقدمت المشورة الهندسية اللازمة لبناء قاعدة قندهار الجوية (يظهر فيما بعد أن مجالات المساعدة الأجنبية لها آفاق بعيدة)، فقد استخدمت هذه القاعدة من قبل الغزاة السوفييت والأمريكان فيما بعد[1]، وأبدت الولايات المتحدة مراراً قلقها من تنامي المدِّ الشيوعي في أقطار أوروبا وجنوب شرق آسيا والشرق الأوسط، فعزمت على تكثيف زيارات مسؤوليها لدول عديدة بغية تطويق النظام الشيوعي العالمي وحصره في أضيق منطقة ممكنة، فكان حلف الناتو (NATO) الذي ضم أوروبا الغربية في وجه أوروبا الشرقية.

في عام ١٩٥٥تم إنشاء حلف (منظمة معاهدة جنوب شرق آسيا)(CEATO) ثم منظمة المعاهدة المركزية (CENTO) التي ضمت باكستان وإيران والعراق وتركيا إضافة إلى الولايات المتحدة وبريطانيا وعرف بحلف بغداد، أما أفغانستان، فقد استبعدت من هذه الأحلاف لعداءها المستمر مع باكستان، وتمتعها بعلاقات قوية مع الإتحاد السوفييتي، رغم طلبها مساعدات عسكرية أمريكية لغرض تحقيق التوازن بين المعسكرين. [2]

لم يجد رئيس الوزراء الجديد محمد داوود (أبن عم الملك زهير) طريقة يتعامل بها مع الأمريكان بعدما رفضوا تزويده بالسلاح، إلا أن يلجأ إلى الإتحاد السوفييتي.فكان لمحمد داوود تبريراته في تجهيز جيشه منها؛ قيام أمريكا بتجهيز كل من باكستان وإيران بالأسلحة، وأفغانستان ليست في حلف مع أي من الدولتين، كما أن الجيش الأفغاني وبسبب ضعف اقتصاد بلاده فأنه يعاني من نقص شديد بالأسلحة الثقيلة والطائرات، والأهم أنه لا يستطيع دفع قيمة الأسلحة المشتراة نقداً.

(□) Stephen Tenner,op.cit, p,226

(٢) إحسان حقي، المصدر السابق، ص١٥١

استغل السوفييت ضعف جارتهم الجنوبية اقتصادياً وعسكرياً، فقرروا تنظيم الجيش والقوة الجوية على غرار ما موجود في الجيش الأحمر السوفييتي؛ فكانت الوحدات الأفغانية تمتلك المدفعية والدبابات T– 34,T55 والطائرات المقاتلة الحديثة MiG–17 والهليوكبتر M–8 شأنها شأن كثير من دول أوروبا الشرقية [1].

كما أن الأفغان، ولكي يتمكنوا من استيعاب تكنلوجيا الأسلحة السوفييتية فقد أرسلوا على مدى عشرين سنة أكثر من ٣٧٠٠ ضابط، وأكثر من ٦٠٠٠ طالب أفغاني للتدريب حتى عام ١٩٧٩، فيما بلغت المساعدات السوفييتية أكثر من بليون ومائتين وخمسين مليون دولار صرفت لإعداد القوات المسلحة الأفغانية، وبقية مشاريع البنية التحتية، كما هو الحال في أنشاء الطريق السريع شمال منطقة جبال هندكوش وعبر مضيق سالانك بنفق طوله ٣كم وبارتفاع أحد عشر ألف قدم فوق الجبال (استخدمها السوفييت فيما بعد أثناء عملية الغزو)[2].

لم ينتهي الكرم السوفييتي عند هذا الحد فقد وعد خراتشوف الملك الأفغاني عام ١٩٥٥ مبلغ مائة مليون دولار إضافية على أن تسدد بفائدة قدرها ٢٪ ولمدة ثلاثين عاما، وانشاء قاعدة باكرام الجوية، وبناء مستشفى وعدد من باصات النقل. وفي السنة الثانية ١٩٥٦ باشر الأفغان بالخطة الخمسية الأولى تحت إشراف المخططين السوفييت، وفي هذا الصدد فقد ذكر(بريجنيف) عن هذه المساعدة لدولة ضعيفة، فأجاب أن هذه المبالغ والمساعدات لأفغانستان تعد قطرة في محيط بالمقارنة مع تواجد قاعدة أمريكية على الأرض الأفغانية بجوارنا [3].

الجانب الأمريكي، ورغم معرفته بطبيعة العلاقة الأفغانية السوفييتية وعدم وجود موارد اقتصادية ذات قيمة في الجانب الأفغاني، فإنه لم يترك هذا البلد في

---

(1) Stephen tenner , op. cit, p, 227 ; Marten Ewans , op. cit, p. 154.

(2) Marten Ewans , op. cit, p. 156.

(3) Marten Ewans op, cit, p. 157.

أحضان السوفييت، فقد بادر إلى أعطاء مقاعد للضباط الأفغان للدراسة في كلية الدفاع الوطني، وإرساله مدرسين ومستشارين من جامعة (كولومبيا) لإصلاح النظام التدريسي في جامعة كابل. وفي الجاني الخدمي فقد باشر المهندسين الأمريكان بفتح طريق يصل من هيرات إلى الحدود الإيرانية، والطريق بين قندهار–كابل وامتداده إلى الحدود الباكستانية وكذلك إصلاح نظام الطيران المدني لتربط بين الشرق الأوسط وجنوب آسيا وكل هذه تمت في نهاية عام ١٩٦٢ [١]

في اليوم الأول من كانون الثاني – ١٩٦٥ تم تأسيس حزب الشعب الديمقراطي (The peoples Democratic party)(PDPA) في بيت (نور محمد ترقي) في كابل، ومنذ البداية كان كل شيء فيه يوحي إلى أنه شيوعي باستثناء اسمه، حيث كان يتلقى المساعدات المادية من المخابرات السوفييتية (KGB) بانتظام، وبعد مرور فترة على تشكيله أنقسم الحزب إلى جناحين "خلق" يعني الشعب، و"بارشام" أي الرايات.

تصدر بابراك كارمل جناح بارشام الذي عرف بعمله المنظم، في حين ظل الجناح الآخر بعيداً عن المنهجية فكان أكثر أعضاءه من قبيلة البشتون وظهر عنه بعض التطرف فيما بعد [٢]. في السياق الآخر شهد عام ١٩٦٥ بعض الحوادث، وكانت أفغانستان شاهدة لما حدث، فقد أندلعت الحرب الهندية– الباكستانية حول كشمير، وواجهت الهند تحدياً كبيراً من الصين، وفي نفس السنة حأولت أمريكا تقويض الحزب الشيوعي في فيتنام، وفي عام ١٩٦٧ أصيب العرب بنكسة من خلال الحرب بين إسرائيل وثلاثة دول عربية هي سوريا، الأردن ومصر واحتلت قسم من أراضي هذه الدول ولا زال قسماً منها حتى الآن بيد اسرائيل. وفي عام ١٩٦٩ غزا الإتحاد السوفييتي جيكوسلفاكيا، وفي عام ١٩٧١ اشتبك السوفييت مع الصين على رقعة أرض على

---

(١) **Marten Ewans op, cit, p. 157.**

(٢) **Stephen Tanner , op. cit, p. 228.**

الحدود ، وفي عام ١٩٧١ تجددت الحرب بين الهند والباكستان واسفرت عن انفصال الجزء الشرقي لباكستان لتصبح دولة بنغلاديش [١].

استمر الحكم ملكياً دستورياً حتى تموز ١٩٧٣ حينما أعلن النظام الجمهوري في أفغانستان في انقلاب قادة الجنرال محمد دأوود خان ابن عم الملك محمد ظاهر شاه (زهير)، بينما كان الملك بزيارة إلى ايطاليا للعلاج.

وقف الجيش الأفغاني بقوة مع الجنرال محمد دأوود ، وكذلك حزب الشعب الديمقراطي، وعبر بخطاب عن عدم انزلاق بلده إلى الشرق أو إلى الغرب معبراً بذلك عن تخفيض عدد المستشارين السوفييت الموجودين في الجيش، وعبر عن إستعداده لسحق أي معارض سياسي يريد أن يعيد عجلة التاريخ إلى الوراء [٢].

تلقى الجنرال محمد دأوود دعوة رسمية لزيارة الاتحاد السوفييتي عام ١٩٧٧، واستقبله "لونيد بريجنيف" وكان من بين القضايا التي أثيرت في المناقشات، أن حكومة أفغانستان تريد إقامة علاقات وطيدة مع مصر والمملكة العربية السعودية، وهما (يعملان عن كثب مع الأمريكان)، أجابه الجنرال محمد دأوود، أن هذا القرار أفغاني وقد تم اتخاذه، فكان هذا الجواب بمثابة التحدي الأكبر "للثورة البلشفية" وسياسات الحزب الشيوعي السوفييتي، وبنفس الوقت بداية السقوط لحكومة الجنرال محمد داوود[٣] .

---

(١) **Stephen Tanner , op. cit, p. 229.**

(٢) **Stephen , p. 230.**

(٣) **Stephen tanner, op.cit, p. 230.**

على أثر مقتل (مير اكبر) قتل علي حزم وزير التخطيط، وكذلك قتل طيار من شركة الطيران الأفغانية أريانا في وضح النار، فصار الشيوعيون ينزلون إلى الشارع للقيام بمسيرات احتجاجية، وفي يوم السادس والعشرين من نيسان ١٩٧٧ ،أوقفت الحكومة جميع الزعماء الشيوعيين بما فيهم نور محمد ترقي، وحفيظ الله أمين وبابراك كارمل.

إحسان حقي، المصدر السابق،ص١٥٨.

وقبيل اسقاط الحكومة الأفغانية، فقد عَمِدَ السوفييت إلى إضعافها تماماً قبل الإجهاز عليها، ومنها تبني قادة (KGB) إلى تسوية الخلافات بين حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني وتوحيد جناحي "خلق وبارشام" تحت قيادة نور محمد ترقي الشيوعي. في الجانب القبلي، اعتمدت المخابرات السوفييتية على الضباط المنتمين إلى قبائل البشتون الذين درسوا في معاهد ومؤسسات موسكو العسكرية أن يكونوا في خندق حزب الشعب الديمقراطي عند أي إجراء يتخذه نور محمد ترقي [1] وفي واحدة من لعب المخابرات السوفييتية للتعجيل في اسقاط الجنرال محمد داوود، تم اغتيال الشيوعي البارز "ميرا كبر خيبر" في كابل في السابع عشر من نيسان ١٩٧٨م، وأتهمت أجهزة أمن محمد داوود بمقتله، وفي اليوم التالي خرجت مظاهرة كبيرة تقدر بـ بخمسة عشر ألف أثناء تشييع الشيوعي القتيل مما أدى إلى قيام رد فعل قوي من قبل رئيس الدولة الأفغاني باعتقال قادة الشيوعية في بلده، فحدثت الهزة الكبيرة في أوساط المجتمع وضباط الجيش الأفغاني [2].

ففي السابع والعشرين من نيسان ١٩٧٨، تمكنت وحدة مدرعة من تطويق قصر الرئاسة الأفغاني في كابل، ووحدة أخرى باتجاه المطار، في حين قامت عدد من الطائرات MIG–21 ظهراً بقصف مقرِّ الرئاسة. منطلقة من قاعدة (شنينداد) (Shindand).

أراد الجنرال محمد داوود أن يفشل هذه المحأولة الانقلابية بتدخل رجاله في فرقة المشاة السابعة المتمركزة خارج العاصمة كابل (ريشكور). غير أن القوى المضاده له منعتها من الوصول، وعاد ليعتمد على رجال حرسه البالغ عددهم ألف وثمانية عنصر،

---

(١) تم اقتحام قصر الرئاسة (كُل خانه) وقتلوا محمد داوود وسبعة وثلاثون شخصاً من أفراد أسرته، وأطلق الجنرال عبد القادر الذي قام بهذه الحركة سراح جميع الشيوعيين من السجون.
إحسان حقي، المصدر السابق، ص١٥٨; Stephen tanner, Op.cit, p. 230

(□) I bid , p. 230; إحسان حقي، المصدر السابق، ص١٥٨.

وحصلت معارك طاحنة بين الثائرين والمدافعين انتهت عند الفجر بقتل كل عائلته وما يزيد عن ألفي قتيل [1].

في اليوم الثاني سلم الضباط الشيوعيين الأفغان مقاليد السلطة إلى رئيس حزب الشعب نور محمد ترقي، ليعلن قيام جمهورية ديمقراطية، وتعيين رئيس جناح (بارشام) بابراك كارمل بمنصب نائب رئيس الجمهورية. إن نجاح المحأولة الانقلابية سميت (بثورة نيسان) التي سرعان ما أجري تعديلات على المناصب القيادية، فقد قام ترقي بإبعاد (بابراك كارمل) كسفير في جيكوسلفاكيا وتعيين (حفيظ الله امين) بدلاً منه، وبذلك اعتبر أن الثورة الشيوعية نجحت في أفغانستان وكان الأتحاد السوفييتي أول دولة تعترف بهم.

كان صيف ١٩٧٨ هادئاً بعد تسلم حزب الشعب الديمقراطي واعداً الشعب الفقير بمزيد من الإصلاحات؛ فقد أعلن الرئيس الجديد " الدفاع عن مبادئ الإسلام والديمقراطية والحرية، وعدم انتهاك حرية الفرد، وهذه تعني في السياسة الخارجية الحياد [2] عن المعسكر بين الشرقي والغربي.

كانت بداية المعارضة التي صعدت من لهجتها هي الأقليات الأثنية، من النورستان، الهزارة، والطاجيك في الشمال معترضين على تسليم البشتون كل مقاليد الأمور ووصول مزيد من المستشارين السوفييت إلى العاصمة كابل وتبديل العلم الأفغاني، ولم يتمكن حزب الشعب الأفغاني من إخفاء نواياه الحقيقية فترة طويلة، فقد بانت حقيقة الإنقلاب وارتباطه بالمخابرات السوفييتية. فاشتدت الاحتجاجات وتمرد قادة قبائل البشتون في الجبال الشرقية وحملوا السلاح ضد الدولة، وامتد ذلك التمرد،

---

(١) تقول الرواية الأخرى إلى أن العملية الانقلابية كانت من تدبير حفيظ الله أمين، حيث عندما طلبت أجهزة الأمن اعتقاله بعد عملية التشييع، أعطي الفرصة للحديث مع قادة الانقلاب لتنفيذ الاتفاق السري بينهم.

Marten Ewans , op. cit, p. 187; Stephen Tanner , op. cit.p.231

(□) Stephen tanner , op. cit, p. 231

إلى وادي كونار، جبال هندكوش، مقاطعة بادخشان وأصبحوا في مركز من يؤثر على قرارات الدولة. أما رد فعل حزب الشعب الديمقراطي ورئيسه ترقي فكان إلى مزيد من العنف والاعتقال والاعدامات بين صفوف الناس مما عقد الوضع وجعل ضباط وحدات الجيش الأفغاني في حيرة عما يفعلون، فظهرت الانشقاقات وترك عدد كبير من الجنود وحداتهم ونهب السلاح والتجأوا إلى قادة القبائل والحركات الإسلامية المناوئه للدولة[1].

في كانون الأول ١٩٧٨، وقع (ترقي) مع (بريجنيف) معاهدة صداقة وحسن جوار بين الدولتين، وكانت بمثابة الهزة الأرضية التي أفزعت بقية رجال القبائل ورجال الدين الأفغان والحركات الإسلامية لتوحد صفها في مواجهة المد الشيوعي الذي يريد تدمير الإسلام [2]. في واشنطن فإن إدارة الرئيس الأمريكي كارتر وجدت أن أفغانستان أصبحت شيوعية [3]. وحصل الأسوأ في شباط ١٩٧٩ عندما اختطف السفير الأميركي (ادولف دبس) من العاصمة كابل، وبأمر من رجال KGB أخذ عنوة إلى فندق كابل مع الخاطفين، حيث تم قتلهم جميعاً وبضمنهم السفير الأمريكي[4].

إن تسلسل احداث العنف والتي تعدُّ مخابرات الدولة الأجنبية طرفاً بها قد أدت إلى مزيد من العنف، فاشتعلت مظاهرات عنيفة ومسلحة في هيرات، مما جعلت حكومة ترقي بأن تأمر فرقة المشاة السابعة عشر العمل لإخماد الفتنة بعد أن تمكنت

(□) Stephen tanner , op. cit, p. 231.

(٢) محمود المردأوي، المصدر السابق، ص٥٤.

(□) I bid , p.231.

(□) Martin Ewans, Op.cit, p. 232

كان عدد الخاطفين أربعة ولم يسمح للسفير بالحديث مع أي من رجال الحكومة الأفغانية، ثم قتل ثلاثة من الخاطفين مع السفير أما الرابع فقد تم إخراجه وقتله مباشرة لكي لا يتحدث لأحد. ولأجل التغطية، فقد أخرجوا سجين مدني ليقتلوه محل الرابع، وتنتهي عملية الخطف تماما؛ Martin Ewans, Op.cit, p.169

مجموعات مسلحة من السيطرة عليها لمدة ٧٢ ساعة [١]، وأدت إلى قتل موظفي الحكومة ونهب المخازن وحدث الخراب، وعطلت الحياة، فأصدر ترقي الأوامر إلى حركة لوائين مدرعين من قندهار إلى هيرات لتعزيز قوة فرقة المشاة السابعة عشر، مستعينا بقصف جوي لطائرات IL–28 "اليوشن الثقيلة".

إن مثل هذا الحدث وأن انتهى بفعل القوة العسكرية إلا أنه ترك خمسة آلاف قتيل من ضمنهم أكثر من مائة مستشار سوفيتي مع زوجاتهم التي قطعت روؤسهم عن أجسادهم ورفعت على الرماح المنتشرة حول المدينة [٢]

في مقاطعة بكتيا، حدث تمرد آخر في شهر مارس ولكن هذه المرة في فرقة المشاة السابعة، حيث خرج رتل آلي عن قيادة الفرقة، في حين فتحت قوات حكومية النار في كابل على متظاهرين مسببين خسائر جسيمة، أما في آب فأن اللواء الخامس من فرقة المشاة التاسعة قد تمرد هو الآخر والتحق مع الثوار في وادي (كونار)، وفي كابل تمكنت وحدة متمردة من السيطرة على قلعة (بيلي هزار) متحدين بذلك سلطة نور محمد ترقي وحكومته الشيوعية ودور المستشارين السوفييت ورجال المخابرات، مما دفع بالحكومة السوفييتية إلى إرسال تعزيزات عاجلة، قدرها مائتان دبابة T–55 ومائة دبابة T–62، واثنا عشر طائرة مروحية M–24 (هند) وأسلحة آخرى مختلفة، إضافة إلى عشرات الآلاف من المستشارين، وقيام الطيارين السوفييت بواجبات قتالية فوق سماء أفغانستان لإخماد الثورة في وادي كونار [٣].

في واشنطن التي ظلت تراقب تطور الأحداث عبر سفارتها وعملائها، فقد أقنع مستشار الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن القومي (زبيغنو برجنسكي) الرئيس كارتر من تقديم مساعدة للثوار بشيء بسيط، فكان القرار الأولي إرسال بنادق إنكليزية

---

(١) Stephen tanner, Op.cit, p. 232.

(٢) I bid, op. cit , p. 232; Marten Ewans , op.cit, p. 197.

(٣) Stephen tanner, op.cit, p. 232.

قديمة من نوع (٣٠٣) ذات المدى البعيد (400 yard) لمقاتلة قوات الحكومة الأفغانية، فكانت هذه بمثابة جرس إنذار لبريجنيف من تدخل أمريكي محتمل في النزاع الدائر[١].

في أيلول ١٩٧٩ استدعي نورمحمد ترقي إلى موسكو للتباحث بشأن تطور الموقف في بلاده وعندما حاول العودة إلى بلده كان في انتظاره الإعتقال ليحل محله حفيظ الله أمين، كما أن الأخير قد تعرض إلى كمين وكان عدد من رجال حمايته قد لاقوا حتفهم. وفي الرابع عشر من أيلول، أصبح أمين الرئيس الفعلي لإفغانستان حيث تبين بعد اختفاء نور محمد ترقي أنه أعدم بتاريخ ١٠ تشرين أول بطريقة (وسادة خانقة بدخان)[٢].

يذكر الكاتب Marten Ewans، أن ما جرى لترقي، وحفيظ الله أمين هو من صنع المخابرات السوفييتية، وعبر التوصيات التي قدمت لسكرتير الحزب الشيوعي (بريجنيف) وقد أخذها بجدية [٣]. ومن خلال المتبقي من عام ١٩٧٩، فإن الموقف استمر في التدهور، وظهرت لأول مرة فرق الموت في شوارع العاصمة لإعدام قادة جناح خلق، كما بدأت أعمال حرب العصابات بالظهور لمحاربة القوات الحكومية، والمستشارين السوفييت، فكان أمام الرئيس الجديد حفيظ الله أن عين صهره أسد الله أمين على رأس جهاز المخابرات الأفغاني، الذي حأول فتح حوار مع الحكومة الباكستانية، واستمالة رجال الدين، والعفو العام عن اللاجئين للعودة، وإطلاق سراح السجناء والكف عن استمرار العداء للامريكان.[٤]

---

(١) I bid., p. 233; Marten Ewans , op. cit, p. 200.

(٢) Marten Ewans , op. cit, p. 199.

(٣) I bid , p. 201.

(٤) أدعى أن الـ ١٢٠٠٠ أفغاني من اللذين ماتوا في أحداث ثورة نيسان ١٩٧٩ لم يكن هو المسؤول عنهم وإنما جهاز المخابرات التابع إلى نور محمد تركي، إحسان حقي، المصدر السابق، ص١٧١.

في بداية شهر كانون أول ١٩٧٩ كتب مدير المخابرات السوفييتية أندروبوف (Andropov) تقرير إلى السكرتير العام للحزب الشيوعي (بريجنيف) يخبره فيه أن الاتحاد السوفييتي كان في خطر لما حصل في ثورة نيسان، وهناك احتمالية أن حفيظ الله أمين قد تحول إلى الغرب. ويأتي مثل هذه التقرير بسبب الشكوك التي ظلت ترأود (KGB) عن دراسة أمين السابقة في جامعة كولومبيا الأمريكية، واحتمالات العلاقة مع الاستخبارات الأمريكية (CIA)[١].

في اليوم الثامن من كانون أول ١٩٧٩، اجتمع الأربعة الكبار في الاتحاد السوفييتي وهم بريجنيف، غروميكو (وزير الخارجية) استينوف (الدفاع) اندروبوف (المخابرات) لقراءة آخر ما وصلتهم من تقارير حول تطور الموقف إلى حدودهم الجنوبية، واحتمالات وصول صواريخ أمريكية قصيرة المدى على الأرض الأفغانية لمعالجة أهداف استراتيجية في كازاخستان، سيبريا وأماكن آخرى. توصل المجتمعون إلى قرار نهائي هو غزو أفغانستان. وفي اليوم الثاني عشر عرض القرار على رئيس الوزراء (كوسيجين) للمصادقة عليه فاعترض على ذلك، واعتبر أن المناقشة قد جرت في غيابه، وأنه لا يوافق على هذا المسلك [٢].

كانت هيئة الأركان السوفييتية قد وضعت مسودة الغزو على ضوء المناقشات التي دارت مع وزير الدفاع معتمدين على وحداتهم المتواجدة في تركمانستان، معتقدين أنهم سينجحون في مسعاهم كما حصل في هنكاريا عام ١٩٥٦، وجيكوسلفاكيا، ١٩٦٨، بالرغم من حصول مواجهات في بودابست إلا أنهم نجحوا في إعادة الأنظمة إلى المسار الشيوعي [٣].

---

(١) **Marten Ewans , op. cit, p. 202.**

(٢) **I bid , p. 203.**

(٣) **Stephen tanner , op. cit, p. 234.**

أن المشكلة الأساسية أمام القيادة السوفييتية ليس أن تكون أفغانستان مخلصة للماركسية بل المشكلة هو في ثقل الولايات المتحدة الأمريكية مع دول العالم الإسلامي، فهي خسرت في هذه السنة (١٩٧٩) نفوذها في إيران بنجاح الثورة الإيرانية بزعامة (خميني)، وخسرت بموجبها نقاط التنصّت على حدود الاتحاد السوفييتي، والقواعد، والمخازن، ومتطلبات الادامه الضرورية لقواتها المنتشرة وهي على مقربة من حدود الإتحاد السوفييتي، وفي الرابع من تشرين الثاني تمكن متظاهرين إيرانيين من الاستيلاء على السفارة الأمريكية وحجز (٩٠) من دبلوماسيها وموظفيها وأخذهم كرهائن، كما نهبت سفارتهم في باكستان. [١]

بدء الغزو السوفييتي

في منصف شهر كانون أول، أعطت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تقريراً لإدارة الرئيس "كارتر" مفادها أن قوات سوفيتية على وشك أن تدخل أفغانستان، وقد جرى إيجاز هذه القوات لإنجاز هذه المهمة [٢]. وخلال هذه الفترة القصيرة التي سبقت الإعلان الرسمي للغزو، فإن فوج مشاة سوفيتي قد تم نقله جواً إلى مطار كابل، وتبعه ثلاثة أفواج أخرى، في حين تواجد في قاعدة باكرام الجوية وحدة مدرعة سوفيتية تم نقلها على عجل، وجرت كل هذه بإجراءات آمنية مشددة وكأنها مساعدات عسكرية للحكومة الأفغانية كما جرى أبان "ثورة نيسان [٣].

---

(١) Stephen tanner , op. cit, p. 234.

(٢) Marten Ewans , op.cit, p. 203. اتهم حفيظ الله أمين السفير السوفيني بالتآمر مع ترقي لقتله، وأنه احتفظ بالوزراء الأربعة الذين عزلهم ترقي لديه، وطلب تسليمهم إليه فأنكر السفير التهمة، كما أنكر أن يكونوا في السفارة، وقد صرح حفيظ الله في تشرين أول ١٩٧٩ لأحد الدبلوماسيين الأمريكان قائلاً لو سألني بريجنيف نفسه أن أقوم بأي حركة خلاف مصلحة أفغانستان فأني لن أتردد بأن أضحي بروحي، ولن اجيب مثل هذا الطلب.

إحسان حقي، المصدر السابق، ص١٨٠

(٣) Martin Ewans, op.cit, p. 203.

أما في تركمانستان فإن وحدات من الجيش الأربعين قد تحركت على البرِّ لتكون على مقربة من حدود الاتحاد السوفيني مع أفغانستان [1].

في يوم ٢٤ كانون أول، (عصر ذلك اليوم) تم نقل وحدات من الفرقة المحمولة جواً (١٠٥) إلى مطار كابل بواسطة طائرات النقل انتينوف ٢٢ و ٢٤، لإنجاز واجبها في أقصر وقت ممكن، وعند ظهر يوم ٢٧ كانون أول، تمكن المستشارين السوفييت من إتمام واجباتهم المكلفين بها وإنجاز خطة المخادعة، ومنها تحييد عمل الفرقتين السابعة والثامنة مشاة الأفغانية عن عمل أي شيء يعيق حركة الوحدات السوفييتية، مثل سحب العتاد الحقيقي من الدبابات الأفغانية ورفع البطاريات لضمان عدم تشغيلها، وتزويدهم بعتاد كاذب لفرض إجراء تمرين عسكري مزعومٍ، وتم حجب كل هذه الإجراءات عن قيادة الجيش الأفغاني وحتى أقرب الضباط لهم ممن تخرجوا من أكاديميات موسكو العسكرية [2]. في مساء يوم ٢٧ كانون أول تحركت وحدات سوفيتية لتطويق مدينة كابل والتهيؤ للقتال، فيما قامت وحدات أخرى من السيطرة على وسط المدينة والوزارات الأساسية بما فيها محطة راديو كابل. في ليل يوم ٢٧ كانون أول ظهر بحدود ٧٠٠ من رجال المخابرات السوفييتية KGB بزي رجال الجيش الأفغاني بإتجاه الدارلمان (مقر الحكومة) لمواجهة مقأومة قوية سببت مقتل أكثر من مائة من المهاجمين من بينهم رئيس الدولة حفيظ الله امين [3]. وفي صباح ٢٧ كانون أول عبرت الفرقتين

---

(1) Martin Ewans, op.cit, p. 203.

(2) I.bid, op. cit, p. 203.

(3) I bid , p. 203.

هو ثالث الثلاثة الذين أسسوا الحزب الديمقراطي الشعبي الأفغاني، ترقي، حفيظ الله، وكارمل الذي اختلف في نشأته عن الأثنين لكونه ابن جنرال في الجيش الأفغاني، وحتى ليقال أن أسمه مأخوذ من أسمي كارل ماركس ولينين وأصبح الأمين العام للحزب، رئيس مجلس الوزارة، رئيس مجلس الثورة والقائد العام للقوات المسلحة، وقد وصف نور محمد ترقي بانه بطل شهيد، وأن المجازر والويلات جاءت من حفيظ الله أمين منذ ثورة نيسان ١٩٧٨.
إحسان حقي، المصدر السابق، ص١٧٨.

الآليتين ٣٥٧، و٦٦ من الجيش الأربعين الحدود الأفغانية من منطقة "كشكة" في تركمانستان وتقدمت آلياتهما إلى الجنوب على طول الطريق الرئيسي[١]، في حين سلكت الفرقتين (٣٦٠) و(٢٠١) محور نهر آمودايا وعبرت على جسر (بونتون) من منطقة ترمز (Termez) في أوزبكستان، وتمكنت الفرقة (٣٦٠) من الوصول إلى كابل في اليوم الثاني، أما الفرقة (٢٠١) فقد تمكنت من الوصول إلى (قندز) إلى الشرق من (بدخشان) و(بغلان)، وفي نفس الوقت وصلت وحدات محمولة جواً إلى القاعدة الجوية (شنينداد) (SHindand) جنوب هيرات، وكذلك قندهار، وجلال أباد. وبنهاية يوم ٢٧ كانون أول كان هناك خمسين ألف جندي في داخل أفغانستان [٢].

القوات المظلية كانت هي الأخرى داخل العاصمة، للسيطرة على دوائر البريد، مخازن العتاد، والدوائر الحكومية، وفي وقت تعطلت الاتصالات بين دوائر الدولة واجهزتها الأمنية تماما. تم نقل بابراك كارمل [٣] من مطار كابل بواسطة دبابة إلى مقر الحكومة ليكون رئيس الدولة الجديد، ويعلن عبر راديو كابل عن الأعمال الدموية التي قام بها حفيظ الله أمين ضد الشعب الأفغاني، وأنه كان عميلاً للمخابرات الأمريكية، واستكمل الرئيس حديثه المدبر في اليوم التالي ليقول لشعبه أنه استدعى القوات السوفييتية للمساعدة السياسية والأقتصادية وكذلك المساعدة العسكرية، وأنه وبموجب معاهدة الصداقة والتعاون الموقعة مع السوفييت عام ١٩٧٨، فإن السوفييت استجابوا لهذ الطلب [٤].

كانت خطة الغزو السوفييتية مصممة لإنجاز ما يلي؛ التخلص من رئيس الدولة في كابل، ونقل القوات جواً لضمان أمن المدن الأفغانية الرئيسية، وقيام الفرق الآلية

---

(١) Stephen tanner op. cit, p. 235.

(٢) Stephen tanner , op. cit, p. 237.

(٣) I bid , p. 237,..إحسان حقي، المصدر السابق،ص١٨٦

(٤) I bid , p. 237;إحسان حقي، المصدر السابق، ص١٨٦.

السوفييتية بالحركة إلى أفغانستان من (قشقة) أو كشكة وترمز للسيطرة على الولايات الأفغانية الرئيسية.